جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

البنية التعبيرية الجمالية لفن البكتوغراف

الأستاذ الدكتور

عباس جاسم حمود الربيعي

تخصص: Graphic Design

٢٠١٦

الفصل الأول(الإطار المنهجي)

أولاً : مشكلة البحث:

بدأ التعبير في الفن بنتاجات الكهوف والمغارات حتى وقتنا الحاضر وهي تجسيد لفكرة أساسية مفادها أن الفن لا يتقيد بتسجيل الانطباعات المرئية وعليه أن يعبر عن التجارب العاطفية والوجدانية فضلاً عن القيم الروحية.

ويرافق تلك القيم الروحية مفهوم الجمال الذي توالت نظرياته التي تنطوي ضمناً على الظاهرة الجمالية والافتراضات التي تمنح الأحكام الجمالية تعتمد الصدق والوثوقية والحكم الجمالي يخضع لشروط مفروضة من الذات الجمالية التي تعد وسيلة من وسائل معرفة حقيقة الوجود.

إن مصطلح البنية يثير انطباعاً مرتبطاً بشيء مادي يعتمد التصور التجريدي الوجداني ومتضمناً الرموز وعمليات التواصل التي تتعلق بالواقع المباشر، والبنية في المنجزات الخطية المتمثلة بفن البكتوغراف أحد المرتكزات الأساسية التي ينبغي أن يتزايد الاهتمام بها وباشتراطاتها إلى مستوى الهيمنة الكاملة على التصور الجمالي الذي يحمل في داخله مبررات وجوده وعوامل تكامله.

وفن البكتوغراف الذي مزج ما بين التشكيل والخط العربي والذي أصبحأسلوباً متميزاً يرجع جماله إلى جمال بناءه التكويني الذي يرجع أساسهإلى جمال التعبير وعملية التركيب الحاصلة في وحداته البنائية التي تحمل بين طياتها المضامين الوجدانية والروحية التي تحققها الآيات القرآنية التي يتم اعتمادها في هذا الفن الذي يعد بمثابة عملية خلق وابتكار لتأسيس عمل فني يتسم بالتماسك والتكامل الذي يحقق القيمة الفنية والجمالية.

ولعل فكرة تصميم الأشكال الحروفية المتمثلة بهذا الفن يعتمد الإضافات والتعديلات ضمن العواطف والأحاسيسوالأفكارالتي تجعل من هذا اللون الفني من المنجزات الخطية التي تحمل ثراءاً جمالياً يعتمد التناسق والترابطليتوافق مع لمضمون المباشر وغير المباشر للآيات القرآنية المعتمدة والتي تعد بمثابة اختصارات تعبيرية ضمن تصور شكلي جمالي يعتمد على رؤية الفنان وأحاسيسه ويتميز أسلوبهالمتضمن قدراً كبيراً من الإتقان يكون كل شيء فيه مدروساً بإمعان.

في ضوء ذلك برزت مشكلة البحث التي تحددت بالتساؤلالأتي:

ما هي البنية التعبيرية الجمالية لفن البكتوغراف؟

ثانياً : أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة بالاتي:

١-تشكل فائدة معرفية وتطبيقية كونها دراسة رائدة لم يتم دراستها سابقاً .

٢- يحقق إسهاماً تعبيرياً جمالياً واضحاً في المنجزات الخطية المتمثلة (بفن البكتوغراف) الذي يعتمد المزج ما بين الأشكال والخط العربي.

٣-الاهتمام الواسع بالمعارض للمنجزات الحروفية في الدول العربية كافة.

ثالثاً : هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

كشف البنية التعبيرية الجمالية لفن البكتوغراف.

رابعاً : حدود البحث:

١- الحد الموضوعي: دراسة أعمال الفنان المصري محمد طوسون.

٢- الحد المكاني: جمهورية مصر العربية.

٣- الحد الزماني: ٢٠١٠-٢٠١٤.

خامساً : تحديد المصطلحات:

١- **البنية:** نسق من العلاقات الباطنية المدركة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة للكل مع الأجزاء، وهي تصور عقلي اقرب إلى التجريد منه إلى اليقين". (١- ص٢٨٩)

وعرفها البزاز بأنها: نظام من العلاقات تتضمن قواعد خاصة كنظام بمعنى أنها تختلف عن العناصر المكونة له وتتضمن ثلاث خصائص (الشمول، التحول، التحكم الذاتي". (٢-ص٧٥)

"وتعد البنية بمثابة نشاط ذهني يهدف إلى إدراج الأشياء في نظم مفهومة/ واضحة التركيب محكومة في علاقاتها وارتباطاتها". (٦- ص١٨)

البنية التعبيرية:"بناء فكري وتقني لعناصر وأسس التكوين وفق رؤى عصرية متكاملة التنظيم تحكمه علاقات مدروسة ومحسوبة بدقة، ولا فعل لأي عنصر منفصل إلا بانسجامه مع بقية العناصر لتحقيق أهدافها الوظيفية والجمالية". (٣- ص٧)

٢- **الجمال:** عرفه صليبا "بأنه صفة تلحظ في الأشياءوتبعث في النفوس سروراً ورضا والجمال من الصفات التي تتعلق بالقبول واللطف". (٩- ص٤٠٧)

وعرف ستولنيتز الجمال: "هو تجربة نقبل فيها موضوعاً ونستمع به دون أن نسأل ونقدر الموضوع لذاته فحسب". (١٠- ص٥٥٣)

البنية الجمالية:"عملية تركيبية لعناصر التكوين تتوقف على ضرورة توفير عنصري البناء والتنظيم في الشكل لتحقيق قيمة أدائية نفعية في المنجز التصميمي". (٧- ص١٣٧)

التعريف الإجرائي للبنية الجمالية: تعبير ينطوي عليه البناء التكويني لفن البكتوغراف من قيم جمالية قوامها التو ازن والتناسب والدقة والإتقان و خلق الانسجام على نحو يرتقي بالأحاسيس الوجدانية وتاسيس البعدين التعبيري الجمالي.

٣- **فن البكتوغراف:**تجربة فنية تشترك في استلهام الحرف العربي متخذة منه أشكالاً مجردة يتم توظيفها على فضاءات اللوحة متجاوزة فكرة البعد الثالث". (20)

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: البنية التعبيرية:

عندما وعى الإنسان القديم وجوده وحياته أرادأن يعبر عن دوافعه ورغباته، فاندفع يؤمن بقائه من خلال رسوماته التي سطرها على جدران الكهوف والمغارات وكان فيها التعبير هدفاً أساسياً للتواصل مع بني البشر رغم اختلاف بيئاته.

وا ٍن مصطلح البنية يثير انطباعاً مرتبطاً بشيء مادي كأنه التصميم الداخلي للعمل الفني الذي يستلهم الأشكال الحروفية كوحدات بنائية فاعلة لتحقيق الوحدة الاتصالية ". (٨- ص٧٢)، وهذا يعني أن المنجزات الفنية هي بحد ذاتها بنية مكونة من مجموعة الاستعارات التي تؤسس الترابط بين أجزائه والذي ينبغي أن يكون خاضعاً لخطة بنائية تحكم ترتيب العناصر وعلاقاتها الجمالية وهذا ما يحصل في فن البكتوغراف الذي يعد عملية خلق وابتكار مستمرة للاستعارات الدلالية والرمزية المتعددة وبهذا الخصوص يمكن الباحث أن يضيف في أن البنية التعبيرية لا تتم إلا في حاضنة التجربة الحروفية ضمن راهنية العملية الإبداعية المتمثلة بفن البكتوغراف الذي يعد بحد ذاته تجربة فريدة ومتميزة وذات خصوصية روحانية ووجدانية يصعب استدعائها إلا من خلال التأملوالتأويل وكأي تجربة تشتغل فنون الحرف العربي للوصول إلىتأسيس البنية الجمالية والوظيفية.

فالبنية التعبيرية في المنجزات الحروفية تعد من المرتكزات الأساسية التي ينبغي أن يتزايد الاهتمام بها وباشتراطاتها إلى مستوى الهيمنة على التصور الجمالي الذي يحمل في داخله مبررات وجوده وعوامل متكاملة لما يحمله من أبعاد وجدانية وروحية تحققها الآيات القرآنية التي يعتمدها الفنان محمد طوسون في منجزاته الفنية، وفق مفاهيم مفروضة عليها لتنقل تلك المضامين الوجدانية التي تتحدث فيها لغة الفن والجمال والإبداع. (الشكل ١)

ولعل فكرة التصميم العام للأشكال الحروفية فإن الإضافات والتعديلات فيها بمثابة العواطف والأفكار والأحاسيس التي تجعل من هذا النوع يحمل ثراءاً جمالياً يعتمد التناسق المتوافق مع مضموناتها المباشرة التي يستلمها المتلقي بسهولة ووضوح، لتأسيس الترابط المتماسك لأجزاء الوحدة الفنية التي يدخل ضمن عناصرها البنائية الأشكال الحروفية من خلال الآيات القرآنية أوالأسماء الحسنى، للتعبير عنهبأسلوبوا ٍحساسروحاني ويمتلك فكراً قوياً في التشكيل.

ولهذا "يكون التماسك الداخلي من خلال انتظام الكيانات بموجب قوانين ذاتية تحدد طبيعة البناءلها وترابطأجزائها حاملة طابع النسق أو النظام المؤلف من وحدات من شأن أي تحول أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى". (١- ص٣٥)

وهذا ما يجعل من فن البكتوغراف فناً أكثر تعقيداً وصعوبة كونه يستند إلى الحركة بتفصيلاتها من جهة والى أحكام ودقة الشكل الحامل للمضمون من جهة أخرى.

وهذا ما يدفع بالتالي إلى ضبط فاعل لحركة العناصر ومساراتها وعلاقاتها وتوازناتها وصولاً إلىتحقيق بناء فني جمالي لا يشذ فيه أي من عناصر ه التكوينية وتوافق الكيان العام للنموذج الذي يحاول من خلاله الفنان وجود مفاتيح مرشدة تسمح للآخرين بفهمها وتمنح في ذات الوقت خصوصية أسلوبية حاملة هويته التي يمكن الاستدلال عليها عن طريق المضامين الجمالية المتحركة وتوفقها مع الدلالات والرموز المرتبطة، بالمرجعيات الحضارية والفكرية المتمثلة بالأشكال الحروفية التي تتضمن الآيات القرآنية التي تحمل روح ووجدان و عقل الفنان والمتلقي على حد سواء.

والتي تأتي من انتقائية حرة تخضع لفكر يتم تحوليها وترحليها لتسهيل إدماجها في بنية العمل الفني المتمثل (بفن البكتوغراف) الذي يعد بمثابة اختصارات تعبيرية مبدعة وخلاقة ضمن تصور شكلي جمالي يحمل ثراءاً في المضمون والمعنى والتعزيز الاتصالي، كونه يعتمد على رؤية الفنان محمد طوسون وأحاسيسه وتميز أسلوبه الذي يحتاج إلى قدر كبير من الإتقان والدقة وأن كل شيء فيه يكون مدروساً بإمعان.

فضلاً عن تميزه بقدر كبير من الاستقلالية عن الواقع والمنجزات الفنية الأخرى التي تستلهم الأشكال الحروفية "من خلال المعالجات وعمليات التنظيم والتحكم في الدرجات اللونية والقيمية والمساحاتليمنح المتلقي شعوراً بقدرة الفنان على صياغة منجزه الفني وتقدير موهبته وجهده الإبداعي".

"والتعبير غير متاح بيسر وسهولة حتى على أولئك الذين يملكون أفكاراً مبدعة إذ أن امتلاك الفكرة شيء والقدرة على التعبير عنها شيء آخر "والفنان المبدع هو الذي ينظم عوالم منجزاته عن طريق التعبير وليست عبقريته أن ينتقل الواقعوا ٍنما في أن يعبر عن الواقع بعمق". (٣- ص٢١٩-٢٢٠)

"وبهذا الصددفأن التعبير في الفنون الاتصاليةسواءاً كانت سمعية أومر ئية جميعها يتبع كيفية إيصالهاإلى المتلقي، ويعتمد الفنان في ذلك على إيجاد صيغ غير مألوفةأو تقليدية محاولاً إظهارها على أساس فكرة جديدة مبتكرة". (١٤، ص١١)

وهذا ما نجده في أعمال الفنان محمد طوسون الذي تجاوزت الصور البصرية باندماجها مع الصورة الذهنية من اجل خلق واقع جديد تم تشفيره روحياً وبعبارة أخربفالأفكار والانفعالات التي يمر بها الفنان خلال التعبير تساعده على تفسير القدرة التعبيرية لمنجزاته المتمثلة الفنية.

وعلى وفق ذلك يمكن أن يضيف الباحث من أن البنية التعبيرية في الفن بوجه عام وفي فن البكتوغراف بوجه خاص، ناتج عن عملية اتصال تعزز الطبيعة الفكرية بصور التعبير عنها من خلال الآيات القرآنية الكريمة التي يعتمدها الفنان والكشف عن ما تحمل بين جوانبها من خصوصية التجلي في ضوء الأساليب والممارسات الأدائية الجديدة (المبتكرة) والتي تجعل الموضوع بحاجة إلى عملية الإحاطة به للوصول إلى مقتربات التعبير وآلية اشتغالاته بنائياً ورسالياً وجمالياً . (الشكل ٢)

"لأن الصفة المميزة لكل الروائع الفنية تكمن في الشكل المعبر وبنيته ففي الأشكال تتخذ الخطوط والألوان لتخلق هيئة تثير انفعالاتنا الجمالية". (١٥- ص١٢)

وا إزاء كل ما تقدم يمكن القول أن المنجزات الفنية المتمثلة (بفن البكتوغراف) يعمل على تجديد البنى التعبيرية الجمالية للمتلقي الذي توكل إليه عملية قراءة مضامينها الفكرية وفهم البنية الظاهرة له وتفسير أنساقها إشاراتها وصولاً إلى استخراج معانيها الباطنية.

والفنان محمد طوسون مؤسس المدرسة البكتوغرافية استثمر منجزاته الفنية التي اعتمدت على التمازج ما بين الأشكال الحروفية والتشكيل كان لها الأثر الفاعل في تميزها بالنزوع الذاتي في استثمار طاقات الشكل واللون الحاملة لمضامينها التعبيرية الجمالية باستخدام أفكار تساعد في إظهار تلك الطروحات لتصبح خاضعة للانفعالات الوجدانية التي تعتمد في الأساس على الآيات القرآنية الحاملة للمشاعر والأحاسيس الروحانية.

المبحث الثاني: البنية الجمالية

يعد الإحساس بالجمال محوراً لاهتمام الفلاسفة والنقاد منذ الأزل حتى يومنا هذا، وقد اختلفت فيهاالمفاهيم والمعايير من فيلسوف إلى آخر ومن فنان إلى آخر ومن ناقد إلى آخر نسبة إلى ظروف كل منهم وأزمنتهم في حين أن الحضارة الإسلامية تقوم أصولها الفلسفية لمفهوم الجمال على الجوهر الفكري للإسلام الحنيف المتمثل بالجانب الروحي والوجداني إذ نجد القرآن الكريم قد حث المسلم على معرفة مظاهره من خلال منهج واضح يقوم على ثلاثة أسس تتبع الأولى من التأمل المنبثق من عملية الإبصار والثانية من خلال تعميق النظر والتدقيق فيه بينما الثالثة بالتدبر وأعمال الفكر والعمل بإتقان.

كما نجد أنالقرآن الكريم معبراً عن الجمال ومؤكداً على الإنسانالإحساس به وتذوقه لكل عناصر الزخرفة والزينة في الكون من خلال آياته الحكيمةوا إبداع الخالق في الخلق وفي الطبيعة

وصورها الجميلة التي تلامس وجدان الفنان المسلم وتكو ّن يقينه العقائدي وقيمه الفكرية والروحية والتمتع بمقومات الجمال الحسي والمتقن ليمثل البقاء والديمومة والاستمرارية.

وتنبع من مفهوم الجمال في الفن بوجه عام وفي (فن البكتوغراف) بوجه خاص أبعاد المشاركة الإبداعية حاملاً بذور الحداثة والتجديد والابتكار، "ويتحدد الجمال في الأشكال الحروفية بحسب المنظور الإسلامي من خلال البعدين الأساسين:

أ- الجمال في إطار الشكل وعلاقته بالجانب النفعي (الوظيفي).

ب-الجمال في إطارالشكل والمضمون القيمي التز ييني". (١٦- ص١٩٦)

أن محاولة تتبع الأصول الفلسفية لمفاهيمالجمال يتطلب معرفة بروح العصر الذي نشأت منه والذي سيترجم في أفكار الفلاسفة المفكرين، ومن الجدير بالذكر أن المفكرين المسلمين الذين تناولوا مفاهيم الجمال ومقوماته ومواضيعه قد تركوا مادة جمالية ثرية تتسم بالوحدة الفكرية التي تجمع كل التنوع في طياتها.

وجاء مفهوم الجمال لدى الفلاسفة المسلمين هو ما يحدث في النفس وفي الإدراك الخير والحق والقبول والرضى ومنهم من اعتمد التأويل والتمهل للجانب الجمالي وهنالك رأيأخر يرى أن الخلق الإلهيأجمل من الخلق الإنساني وانه يستمد كماله بفعل محاكاته للخلق الإلهي لا على العمل الفني الذي لا يخلو من صنع يعتمد على التجربة الجمالية للفنان ذاته وخبرته الفنية في إبراز جمال الطبيعة الكامن والتي تحتاج إلىأبدعاتهم على مستوى المهارة في التصور الحدسي، فضلاً عن التجلي الذي يرى الجميل بذاته فيصبح عمله الفني تجلياً للجميل المطلق، وهذا ما نجده في فن البكتوغراف الذي مازج ما بين الآيات القرآنية أوالأسماء الحسنى بتكوينات تشكيلية تحمل مضامين فكرية مباشرة تتوافق مع فكرتها الأساسية. (18-A:jarida.com)

إما الفلاسفة المحدثين فان الجمال لديهم وبعد ظهور العديد من الدراسات الجمالية وتوالت نظرياته المتعددة حول مفهوم الجمال الذي تعددت طروحاته والتأكيد على أن الجمال وسيلة معرفية حقيقية الوجود تعتمد البنية التعبيرية المتضمنة الوعي الجمالي.

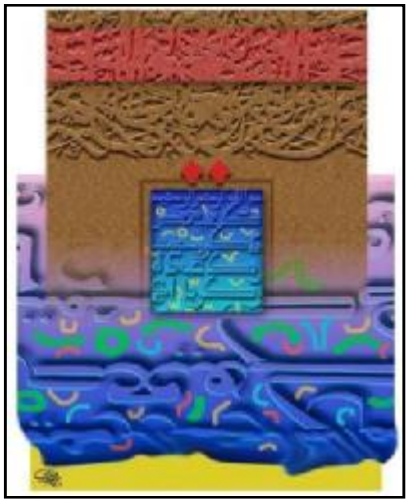

"فهناك من ربط بين الجمال والفن في ترابط وثيق ولكنه ميز بين قيم الجمال والأخلاق وذلك لأن الجمال هو مجال الاستمتاع والسعادة إماالأخلاق فهي مجال الالتزام والصراع بين الخير والشر". (١٧- ص٤٩-٥٠)

وهذا يعني أن صفة أي منجز فني يقررها في الحقيقة مضمون ذلك المنجز الفني ومبنية بالطريقة التي بنيت بها من ناحية مضمونها التعبيري الجمالي لتحقيق نواتج من التأثير الوظيفي والجمالي مما يعطي سبباً للإمتاع البصري للمنجز الكلي بشكل عام. (الشكل ٣)

وعلى ضوء ما تقدم فأن الله سبحانه وتعالى حقيقية كل جمال فهو الجمال بطبيعته المطلقة و ان الدين كان عاملاً في إدخالالأفكار الملائمة للبنية التعبيرية المعبرة عن الشعور بالجمال من خلال ربط الآيات القرآنية التي يتم اعتمادها في (فن البكتوغراف)فكر ة الجمال أولاً وأخيراً والمرتبط بالأخلاق التي تحقق السعادة "ويعد الجمال إدراكاً حسياً كون الحواس هي التي تدرك الجمال وبتفاعل مستمر مع القلب وان العقل هو أساس نشوء البعد الجمالي والأخلاقي". (١٨- ص٥٢)

وا إزاء ذلك يمكن القول أن الجمال يعد بعداً ايجابياً نابعاً من طبيعة الأشياء ويمثل مجموعة من الميزات التي تسر الحواس أو الذهن وهو أيضاً فرع من فروع الفلسفة التي تعبر عن قدرة الله سبحانه وتعالى في نمو المعرفة الحسية لعقل الإنسان من خلال الدمج بين الجمال الموضوعي والذاتي لإظهار البعد الجمالي للمنجزات الفنية التي يأتي في مقدمتها (فن البكتوغراف) الذي يعتمد على الآياتالقرآنية وما تحمله من مضامين فكرية.

"والجمال يعد بمثابة مجموعة خواص ندركها في الشيء مثل الشكل واللون وعلاقتها مع بعضها ويهدف من فكرة إدراك الجمال من خلال الحدس والإدراك الحدسي معاً إلىالتأمل الجمالي الذي يقود بدوره إلىإدراك مفهوم الجمال العام في الخاص ويذكر أيضاً "أن الشيء لا يكون عامراً بالإيحاءلأنه يتصف بالجمال بل يتصف بالجمال لأنه عامر بالإيحاء". (١٩- ص٢٧).

وعلى وفق ما تم ذكره في الجمال ذات الطروحات والتباينات المختلفة في مفهومه فمنهم من عده من الطبيعة وآخرون عدوه من عالم المثل وآخرون تباينت طروحاتهم هي الأخرى مع المنطلقات المتعددة ويرجع سبب الاختلاف في الآراء إلى سببين:

الأول: عدم اعتماد معيار علمي ودقيق وثابت يجمع التوافقوالتشابه بين الأذواق.

الثاني: يعود إلى التباينات والاختلافات في الملكات العقلية والخيالية لدى الأفراد والتي دفعت بتغير مفهوم الجمال بحسب تقديراته.

و الجمال في (فن البكتوغراف)يتأسس من خلال الأفكار الوجدانية والروحية التي تؤسس الأشكال الحروفية المنبثقة منها الآيات القرآنية التي تتشكل حروفها وفق التلاحم والتماسك ما بينها وبين الأشكالالأخرى التي يتكون منها النموذج لتأسيس بنية تعبيرية جمالية تثير الاهتمام وتحقق الإثارة البصرية الجمالية.

المبحث الثالث: الخط العربي وفن البكتوغراف

شكلت الفنون الإسلامية التي في مقدمتها الأشكالالحروفية التي تعد مظهراً مهماً من المظاهر الفنية والثقافية والاجتماعية التي عكست إلى حد كبير ثقافات المجتمعات العربية كونها أظهرتمضامينها الفكرية و التعبيرية الجمالية التي تتسم بالأشكال الحروفية.

لقد وصلت الفنون الحروفية إلى درجة عالية من الاهتمام والإتقان والقواعد والأسس والمقاييس كونها تعد تراث متجدد طالما اجتهد الفنان المسلم من خلال تنوعصورها وأشكالها.

فاللوحة الحروفية بوجه عام وفن البكتوغراف بوجه خاص بحاجة إلى مقدرة ومعرفة عميقة بقواعد الخط العربي وأساسياته والتمكن من أدواته التي تمتلك طاقة تعبيرية جمالية لينطلق من خلالها إلى عوالم تداعيات الخط العربي في تكوين شكلي ولوني بؤرته الأساسية الأشكال الحروفية التي تتناثر حولها المعاني الحاملة للمضامين الفكرية والجمالية.

فالتشكيلات الحروفية نتاج ثقافي أنساني قابل للتطور والتجديد وذلك مرهون بحاجة الإنسان لهذه الغاية ويعتبر من الفنون الجميلة التي بنيت عليها الحضارة العربية فالخط العربي الذي من ضمنه التكوينات الحروفية قابلة للتطور مثل الموسيقى والفنونالأخر ى التي تتبع للفهم الجمالي والمقاييس الجمالية. (22)

وبهذا الصدد يمكن القول أن التجديد والابتكار بالتكوينات الحروفية أمر ضروري ومطلوب ولكن ضمن الأسس التعبيرية الجمالية.

وفن البكتو غراف مدرسة فنية متز ج بين الأشكال الحروفية والتشكيل و يعود إنشائهاإلى الفنان التشكيلي المصري محمد طوسون* الذي أبدعوتألق في هذا الفن الذي من خلاله الخط العربي من مجرد فن محدود ومقيد بأشكال هندسية معينة إلى فن متحرر ومتعدد الإبداعات يجمع بين وجدانية الروح ومنطقية العقل من خلال اكتشاف الصلة بين الشكل واللون من جهة وبين المعنى الروحي والوجداني من جهة ثانية. (19)

فضلاً عن كونه تجربة فنية تشترك في استلهام الحرف العربي متخذة منه أشكالاً مجردة يتم توظيفها على فضاءات اللوحة متجاوزة فكرة البعد الثالث التي اعتمدها الفنانون الحروفيون سابقاً ، بل يتعامل مع الحرف العربي كوحدة بنائية فاعلة ضمن الكلمة أو الجملة لتشكل مع بقية رموزه موضوعاً محدداً له ملامحه ودلالاته المتعددة.

ونجد فن البكتوغراف رؤية معاصرة للفن الإسلامي المتمثل بالفنون الحروفية في إيقاع متميز يفرض على المتأمل تجاوب ما يحمله من جمال وصدق وحرارة الإيمان وذكر الله سبحانه وتعالى الواحد الأحد فنشعر بالسكينة والاطمئنان على وفق الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (إلا بذكر الله تطمئن القلوب) صدق الله العظيم... فكلام الله عالم عميق الغور مترامي الأبعاد لا

---

*فنان تشكيلي مصري ولد في القاهرة عام ١٩٥٠ وهو يحب الألوان ونشأ خطاطاً واحترف الخط العربي وهو في سن السابعة وكان والده من أشهر خطاطي القاهرة، تخصص بالتصوير الحر من كلية الفنون الجميلة، وأصبح الرسم والخط العربي عنده ثنائي مزدوج متلاحم بداخله أسس مدرسته الفنية (البكتوغراف) التي فلسفتها تجسيد معاني القرآن الكريم باللون و المضمون الفكري التعبيري الجمالي من خلال استلهام الحرف العربي ومشاركته مع التشكيل لتحقيق نماذج فنية حاملة المشاعر الروحية والوجدانية.

تستوعبه نظم عابرة أراد من خلالها أن يعبر بالأشكالوالألوان عن مكنونات نفسه ولم يجد خير من القرآن الكريم في تحقيق ذلك كونها تضم بين ثناياها صور مرئية اعتمدت على الإيقاع المتناغم والساحب للبصر وليصنع منه نسيجاً غير مألوفاً يدعو المتلقي إلىالتأمل والتمهل في اكتشاف مساراتها المكتوبة ومجادلة قراءة وتمعين معانيها مستخدماً طبيعة الأشكال الحروفية وكثافة الألوان للتعبير عن المجال البصري المثير للاهتمام والانتباه.

والفنان محمد طوسون يتحرك من خلال هذا الفن بأبعاد غير محدودة للتعبير عن جملته الحروفية ليتسامى بها عن كل مزاياها المادية ويخلصها من جاذبية الأرض ليطلعها في فضاءات بعيدة وجديدة معبراً في اللا شعور عن تقديسه لقيمة الحرف العربي الذي يشكل وعياً وإدراكاً بعظمة الخلق والخالق، ليصل بالفكرة إلى ذهن المتلقي والذي يتوقف مندهشاً أمام روعة التمازج بين الحرف العربي والرسم والذي يتألق فيها دقته وقدرته على تسخير فضاءات منجزاته الإبداعية ومحيطها للخروج بابتكارية قل نظيرها.

فالحرف العربي بالنسبة للفنان محمد طوسون ليس كتلة جامدة بل كتلة روحانية ترى وتسمع وتتحرك وتعبر باللون والرز بالمعنى والكلمة عن مضمون منجزاته الإبداعية المتمثلة التي لا تخرج عن القرآن الكريم والأسماء الحسنى "مترافقة معها عناصر تشكيلية تتمثل بالألوان والمساحات والموضوع فضلاً عن جماليات الحرف العربي الذي يحقق الإبهار والانبهار المتناهي والمتعة البصرية التي ترافقها المشاعر الروحية والوجدانية والإنسانية، مما تدفع بالمتلقي بالتأمل في صياغة هذا الإبداع المتميز". (17)

أنه باختصار يجمع بين زهو الحرف العربي والتشكيلي والمعنى الحسي التي تحرك روح ووجدان وعقل المتلقي بمعنى الآيات القرآنية التي يتضمنها فن البكتوغراف الحامل للأبعاد التعبيرية الجمالية التي تميزت بالإبداعات المستمرة والأسلوبية المنفردة.

أنإدخالالألوان المبهجة والمشعة على لوحات (فن البكتوغراف) جعلها تميل للتصوير وتمتلك أبعاداً لم تكن تمتلكها فضاءات المنجزات الفنية الحروفية الأخرى، انه باختصار عملاً فنياً يتميز بالحرية والرشاقة والتلقائية التي تشكلها الآيات القرآنية وبهذا الصدد يمكن القول بأنه بمثابة تجربة غنية بالتشكيل والتلوين ليبدو الحرف العربي فيه في أقصى جمالياته والتي تمنح أحساساً بوجود إيقونة روحية للتواصل بين الفنان ومنجزاته الفنية بينها وبين المتلقي. (21)

وإزاء ذلك يمكن القول أن فن البكتوغراف يعد بمثابة رؤية معاصرة للفن الإسلامي المتمثل بالفنون الحروفية التي تؤكد على جمال وحدة الإنسان والوجود في إيقاع متميز يفرض على المتلقي التأمل والتجارب الروحي لما تحيله الأشكال الحروفية المتمثلة بالآيات القرآنية المختلفة من صدق وحرارة الإيمان وانجذاب المتلقي واندهاشه للمنجزات الفنية المتمثلة بفن البكتوغراف ومؤسسة الفنان المبدع محمد طوسون.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولاً : منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي وطريقة تحليل المحتوى لنماذج العينة بوسائل التحليل الموضوعية للوصول إلى نتائج الدراسة المتضمنة بالكشف عن البنية التعبيرية لفن البكتوغراف.

ثانياً : مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث ضمن حدوده الموضوعية والزمانية (٤١) أنموذجاً عائدة للفنان المصري المعروف محمد طوسون صاحب فكرة ومؤسس فن البكتوغراف حصل عليها الباحث من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

ثالثاً : عينة البحث:

اختار الباحث أربعة نماذج كعينة لدراسته مشكلة نسبة ١٠% من مجموع المجتمع الأصلي للدراسة، وفق الطريقة القصدية غير الاحتمالية ووفق المسوغات الآتية:

أ- توافر الأسباب الموضوعية للنماذج المختارة.

ب-التنوع الأسلوبي للبنى التصحيحية للنماذج.

ج- اعتماد التقنية الرقمية في تصحيحها إخراجها.

رابعاً : تحليل العينة:

أنموذج (١)

اسم العمل:فتبار كأحسن الخالقين.

القياس: ٨٠ × ١٣٠سم

التقنية:مادة الزيت على القماش.

الوصف العام:

يتكون النموذج بوجه عام من أشكال حيوانية وأخرى حروفية وثالثة أشكال بنائية اعتمدت ألواناً مشرقة وشفافية ما بين الأحمر والبرتقالي والأصفر فضلاً عن لون فضاءه الذي جاء بالألوانالأزرق والشذري وألوان الاوكر توزعت بنظام مدروس بدقة.

التحليل والمناقشة:

إنأولى المثيرات التعبيرية الجمالية في هذا النموذج تظهر من خلال التحشيد الشكلي واللوني التي تفنن بها الفنان طوسون، بطريقته المبهرة وتقديم الأشكال الحروفية الرائعة بأبهى تصوره الذهني وفي أعذب حلته وطواعيته للتمحور والامتداد وجعل منها وكأنها تدور متجولة في داخل فضاء النموذج يمنحه أحساساً بالمطلق والاستمرارية والحركة الدورانية الواضحة.

وعندما نتأمل قراءة النموذج الفكرية نجده قد أبدع باجتهاداته الفكرية لأدراك قدرة الحرف العربي التشكيلية وأبعادهاالصوفية مؤسساً مساراً أوجز فيه بعده الذهني الصوفي.

حتى بدت لوحته غاية في التعبير الجمالي شكلاً ومضموناً تستعرض لنا بعضاً من القيم التشكيلية الملموسة في الفن الإسلاميانسجاماً مع توتر العين ووحدة التنوع في الأشكالوالألوان وبقية العناصر البنائية.

لقد صاغ الفنان طوسون نموذجه بالأشكال الحروفية العربية الفريدة من نوعها الذي أبدع في اختراعه بأسلوبه الخاص ووسائله المتعددة مستدعي المتلقي للعبور إلىأعماق بحارها العذبة في تجوال بين حقولها المرجانية ولآلي صدفها البراق وكينونة معيشة أسماكها المدهشة بجمال ألوانها الساطعة في تناسق تام يحوم حوله إشعاعات اللون الأصفر بقدسيته المعروفة قمة التوهج والإشراق وبتكامل اللون الذهبي مع البني المائل إلىالأصفر، فينتقل بالمتلقي بخشوع كبير في الواقع الأرضي مرتفعاً به إلى السماء... إلى الجنة المثالية في روحانية عميقة في تواصل ذاتي مع الفنان ذاته نتيجة تبليغ مفاهميه الوجدانية بسياق إبداعي سلس جاذباً المتلقي برهاناته التواصلية لمحاولة تشفير صدق المدلول الروحي (الباطني والظاهري) من خلال الدلالات الصورية ليتحول المادي إلى ما هو معنوي، نفسي، عقلي، فتصبح وظيفته الروحانية وظيفة أساسية تحقق بث رسالته محمولة على الرموز والإشارات التشكيلية الإبداعية، وهذه كلها تتحقق من خلال بنية النموذج التعبيرية الجمالية.

ومن المفيد أن يذكر الباحث أن الحركة الدائرية الواضحة المعالم في النموذج من خلال حروفه التي تشكل الحركة المندفعة للشكل الدائري، ليكتمل فيه الشكل النهائي في اكتمال علاقاته وقانون إيقاعاته التي تمثل الحركة في الحياة والكون والطبيعة.

ومن المثيرات التعبيرية الجمالية واضحة المعالم في النموذج فقد تمثلت برمزية الأرض التي ينصب فوقها الكون، وهو قد خطط بحروفه الدوران بعكس اتجاه عقارب الساعة تيمناً بمنهجية طواف الكعبة والمجرات والشمس التي تجري في مستقرها والسمك في البحار والحجيج حول الكعبة... الكل يتحرك.. الذرات تدور حول النواة والدم يدور في عروقنا... الكل في فلك يسبحون في نفس الاتجاه، للواحد الأحد تبارك الله أحسن الخالقين.

الكل في حركة ترابط مستمر يجلب إلى النفوس الراحة والسكينة ومركز الدائرة روحي تنطلق منه الأشعة يزيده صفاء وطهارة ابيض البتول والأزرق السمائي يمنحه ارتقاءً وإتباعاً فتحقق الحركة في كل اتجاه.

أنموذج (٢)

اسم العمل: انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

القياس: ٨٠ × ١٣٠ سم التقنية: مادة الزيت على القماش

الوصف العام:

نموذج جاء متكونه الأساس من الأشكال الحروفية التي منحت السيادة إلى لفظ الجلالة والتي أحيط بها مجموعة الأشكال البنائية الأخرى على فضاء ضم الألوانالأصفر والبرتقالي والأحمر المسود لإظهار الجانبان التعبيري الجمالي.

المناقشة والتحليل:

تنقلنا فكرة النموذج إلى عالم التخيل والتأمل بتراث سجل به رؤيته الخاصة التي انعكست على عناصر البناء لنموذجه التي احتوى تكثيفاً شكلياً ولونياً حملت هي الأخرىإشارات ورموز للأشكال الحروفية أو الحيوانية المتمثلة بطائر الهدهد، الذي جاءت من خلاله صورة المضمون التعبيري الجمالي بشكل مباشر وواضح والذي ينقلنا من خلاله إلى قصة النبي سليمان.

ومن المثيرات التعبيرية الجمالية التي يمكن أن يستلمها بصر المتلقي قد عكستها أشكال السيادة المتعددة، فجاءت أولهابلفظ الجلالة التي احتلت موقعاً مهماً من النموذج وبحجم اكبر من الأشكال الحروفية الأخرى المكملة له وثانيها استلام للهيمنة الشكلية قد تمثلت بشكل طائر الهدهد الذي يحمل معاني تعبيرية ودلالية متعددة، ومن المحتمل أن يحقق قرص الشمس خلف فضاء النموذج وهيمنة شكلية ولونية ورمزية.

وهذه السيادات المتعددةضمناً ستحقق جذباً بصرياً فاعلاًوإمكانية متابعة تفاصيل العلاقات المترابطة بين الأشكال التي اعتمدها الفنان طوسون وصفاتها المظهرية التي يأتي في مقدمتها الألوان المبهجة التي جاءت بمنتهى التصورات الذهنية التعبيرية الجمالية.

إما الفضاء الحاوي للأشكال البانية للنموذج والذي احتوى على الألوانوتدرجاتها الضوئية إبتداءاً من اللون الأحمر مروراً بالبرتقالي المحمر إلى اللون الأصفر الذي احتل المركز الفضائي له وكلها تحمل معاني دلالية ورمزيةتؤسس ناتجاً تعبيرياً جمالياً متعدداً ساعد في تعزيزها الاتصالي تلك الألوان المبهجة والمشرقة التي احتوتها الأشكال الحروفية والحيوانية والأشكال الهندسية الأخرى ليتشكل من خلال تعاضدها إلىتأسيس وحدة تعبيرية جمالية.

إما التوازن والانسجام اللذان ظهرا بالشكل واللون وبقية العناصر التكوينية الأخرى فقد حقق استقراراً للمتلقي وقبولاً ورضى لبصره كونها جاءت بمنتهى التوافق والنواتج فضلاً عن العمق الفضائي الذي أظهرته التراكبات المتعددة والتي حققت سحباً بصرياً لمتابعة تفاصيلهاالتعبيرية الجمالية داخل فضاء النموذج.

ومن الجوانب التعبيرية الجمالية التي أظهرها النموذج فقد تمثل بالشكل الذييرمز للرسالة والتي كتب داخله بسم الله الرحمن الرحيم ((تعلو علي ّ واتوني مسلمين)) صدق الله العظيم، وهي تحمل أفكاراً تعبيرية جمالية ووجدانية وروحية تدفع بالمتلقي إلى الخشوع والطمأنينة، ساهم في تحقيقها الترابط المتماسك بين الأجزاء البانية للنموذج والمتكونة من الأشكال الحروفية واضحة المعنى والأشكالالأخرى التي أحاطت بها وتداخلت معها لتشكل وحدة فنية متآلفة بشكل قوي وواضح ومحققة في ذات الوقت التعبيرات الجمالية المتعددة.

أنموذج (٣)

اسم العمل: ن والقلم وما يسطرون.

القياس: ١٠٠ × ١٢٠سم

التقنية: زيت على القماش.

الوصف العام:

يتكون النموذج من أشكاله الحروفية التي صاغها على شكل حرف النون ليستقر وسط فضاءه المتكون من الألوان المشعة المتدرجة من اللون الاوكر الغامق حتى الوصول إلى اللون الأبيض الذي احتل الجانب الأيسر للنموذج.

المناقشة والتحليل:

إنأولى البنيات التعبيرية الجمالية التي حققها النموذج فقد تمثلت بالبناء التصميمي له والذي استقر في مركز فضاءه الذي يحيط به والذي اعتمد التوزيع المنتظم لمجموعة المجرات والكواكب ليمنحه رمزية وفق الآية الكريمة (والشمس التي تجري في مستقر لها).

ومن وسائل التنظيم التي أسهمتإلى حد بعيد في إثارة التعبير الجمالي قد يجدها المتلقي في حركة الأجزاء البانية للنموذج فظهرت وكأن كل أجزاءه تتحرك لتخلق جواً من المتابعة الجمالية والتأمل للوصول إلى ما يبتغيه الفنان للوصول إلى الراحة والسكينة في نفس المتلقي ومركز الفضاء الذي يتشكل فيه موضوع النموذج الحامل للبعد الروحي والذي تنطلق منه التدرجات اللونية من الغامق الاوكر وصولاً إلىالأبيض الحامل لرمزية الطهارة والنقاء لتمنحهارتقاءاً وثراءاًجمالياً متعدداً و الذي نتذوقه بالرؤية والحس ونتذوق جماله الباطني بالحدس والإشراق فنستشعر بأن قراءة التعبير الجمالي لهذه التحفة الفنية تقوم على الاعتدال والعدل والتمييز في ذات الفنان الجمال و المطلق –جمال الحق والجمال النسبي– جمال المولودات والإنسان والروحانيات وحدهاللكشف عن الكمال والجلال والجمال.

ومن وسائل التعبير الجمالي التي يمكن أنيستلمها المتلقي من خلال استلهام الفنان طوسون حروف الآية الكريمة ((ن والقلم وما يسطرون)) المؤلفة من الإشارات والرموز الغنية والزاخرة بالبلاغة البصرية والتي تلزم المتلقي في التأملوالتأويل للوصول إلى عشق هذا القانون وافتتانه الكبير لمبادئه من لغة القرآن الكريم.

إما الفضاء الذي جاء متكوناً من ألواناً حملت هي الأخرىالإشارات الجمالية والتي تمثلت بالتدرج اللوني ما بين الغامق الذي احتل معظم جوانبه حتى الوصول إلى القيم اللونية البيضاء، مما تدفع بالمتلقي وجوب المزيد من الاهتمام والبحث في تفسيرية هذه الألوان التي زاد في تعبيرها الجمالي توزيع الأشكال الدائرية بألوانها البراقة على فضاء النموذج ليعكس من خلالها الفنان (الكون) الواسع والحامل للمجرات والكواكب والشمس والقمر، وكل الجوانب التي تحمل التعبيرات الجمالية لتعزيز الاتصال وتحقيقالإثارة البصرية الزاخرة بالذوق الرفيع ضمن هذا الوعي والمعرفة بالنمو البصري للفنان طوسون نر اه يشكل هنا في هذا النموذج بحروفه حركة متدفقة للأشكال التي كونت الشكل الذي يمثل فكرة النموذج الأساسية والذي مثلت حركاته ما يدور في الحياة والطبيعة من حركات مختلفة السرعة والاتجاه ومما يثير الإعجاب قدرته على الموازنة بين الخطوط والأشكالوالألوان، بالرغم من اختلاف اتجاهياتها وملامسها وقيمها الضوئية لكنه توصل إلىإظهار التوازنات المتعادلة ليحسها المتأمل بالرغم من تنوع طيفها وتنوع مظاهرها الجمالية المتمثلة في رشاقة الخطوط وتوائم الألوان وتوافق الأشكال ليشكل من خلالها مضموناً تعبيرياً جمالياً سواء أكان ذلك التعبير مباشراً أم غير مباشر.

أنموذج (٤)

اسم العمل: محمد رسول الله

القياس: ٨٠ × ١٣٠ سم

التقنية: زيت على القماش.

الوصف العام:

نموذج اعتمد مكونه الأساسي السيادة في الأشكال الحروفية المتمثلةبأسمالنبي محمد فضلاً عن شكلي الحمامتان وشكل الغار الذي لجأ إليه النبي محمد ليشكل من علاقتهما مضموناً مباشراً ساهم في وضوحة تلك الأشكالالأخرى التي اكتملت معها والتي حملت ألوان مشرقة ومبهجة للتعبير عنها.

التحليل والمناقشة:

تمكن الفنان طوسون في نموذجه هذا بطلاقته المبهرة للتعبير الجمالي في التفنن وتقديم الأشكال الحروفية التي مثلت محمد رسول الله بأبهى صورها وفي أعذب صفاتها، وطواعيتها للتمحور والامتداد، ويجعل من تلك الأشكال الحروفية تارة تحقق الهيمنة الشكلية المتمثلة بكلمة محمد والتي احتلت أهم مواقع النموذج الفضائية وهي بالألوانالبيضاء والقريبة منها ليعكس من خلال ذلك رمزية هذه الألوان المتمثلة بالنقاء الجمالي والمشاعر والأحاسيس الوجدانية والروحية.

ولا شك أن المضمون التعبيري الجمالي الذي حمله النموذج قد جاء بكل الوضوحية والمباشرة إشارةإلى لجوء النبي الكريم إلى غار حراء والذي تمثل بصورة الحمامتين التي حملت القيمة اللونية البيضاء وهي حاملة رمزية معروفة فضلاً عن الخطوط الرفيعة التي شكل من خلال علاقاتها إلىإظهار ناتجاً بخيوط العنكبوت وهي الأخرى تحمل العديد من المعاني الدلالية كونه يعكس أحد أهم المرتكزات الأساسية للدين الحنيف (الإسلام).

والمتأمل في علاقات هذا النموذج يجد أن الفنان طوسون قد أبدعإلى ابعد الحدود في إضفاء الجوانب التعبيرية الجمالية التي أظهرتهاالأشكالوالألوان المثيرة للاهتمام إلى جانب رشاقة

الخطوط في اتجاهياتها المختلفة حتى بدت لوحته غاية في الجمال شكلاً ومضموناً حاملة معها بعض من القيم التشكيلية الملموسة في الفن الإسلامي المتمثل (بفن البكتوغراف) الذي يعتمد بشكل أساس على الأشكال الحروفية التي تمثل الآيات القرآنية أوأسماء الله الحسنى أو كما هو الحال في النموذج اسم النبي الكريم محمد (ص)، وما يثير الإعجاب في هذا النموذج هو قدرة الفنان في جعل التماسك المترابط بين جميع مكوناته الأساسية التي كونت المضمون المباشر، ويقيناً أن هذا الترابط بين أجزائه سيسهم إلى حد بعيد في تأسيس ناتج للوحدة الفنية التي عززت الاتصال والإثارة البصرية وظهرت قوتها في كل جزء بدأ من لفظة محمد السائدة إلىأشكال طيور الحمام إلى خيوط العنكبوت، فضلاً إلىالأشكال البنائية التي توزعت بشكل منتظم ومبدع ليستقر بعضاً منها بالإحاطةإلى كلمة النبي الكريم وبأشكال الحمامتينولتترك خطوط العنكبوت والشكل الذي يمثل الغار واضحة المعالم وكلها وضعت على فضاء النموذج الذي مثل الأرض والطبيعة.

ووفق هذا الوعي للفنان نراه قد شكل من خلال الأشكال الحروفية التي أعطاها سمة الهيمنة والتي تكون الجاذبة الأولى لبصر المتلقي وهي متمازجة ومتشابكة ومتماسكة إلى ابعد الحدود مع الأشكال البنائية الأخرى والتي يمكن أن يستلمالمتلقي من خلال ترابطها تعبيراً جمالياً غاية في الروعة وحاملاً في ذات الوقت رموزوا إشاراته التشكيلية المبدعة.

الفصل الرابع (نتائج البحث)

أثمرت عمليات تحليل عينة الدراسة عن العديد من النتائج وكما يأتي:

١- عدت البنية التعبيريةالجمالية في فن البكتوغراف نمطاً تنظيمياً من الأنماطالأسلوبية التي تتضمن الطرائق المبتكرة لتصميم نماذج الفن الإسلامي ومن علاقات التماسك والترابط المتميزة.

٢- عبرت البنية التعبيرية الجمالية في الفن الإسلامي المتمثل بفن البكتوغراف عن إحداثالأفكار الروحية والوجدانية التي تؤسسها البنية التصميمية الجمالية لنماذج العينة.

٣-يمثل المعطي التعبيري الجمالي التي لازمت فن البكتوغراف إلىتأسيسالإثارة البصرية التي أسهمت فيها تقنيات التكنولوجيا الحديثة في إضفاء جوانب الإتقان والدقة الجمالية.

٤- جسدتأنظمة التعبير الجمالي في فن البكتوغر اف إلى تحقيق الوحدة الجمالية التي تعتمد أساساً على الترابط والتماسك بين الأشكال الحروفية والتشكيلية.

٥- وضعت البنية التعبيرية الجمالية للفن الإسلامي المتمثل بفن البكتوغراف المتلقي في خانة الاندهاش والتأثير البصري المتحقق من التداخل الجمالي ما بين الأشكال الحروفية التي تميزت بطابعها التعبيري الجمالي.

٦-يعد التوظيف التعبيري الجمالي لفن البكتوغراف من المرتكزات الأساسية في تصميمها البنائي الذي يمزج ما بين الخط العربي والتشكيليلتأسيس وحدة جمالية تعبيرية متكاملة.

٧- أدى اعتماد التقنيات الرقمية في تصميم النماذج إلى اعتماد الابتكارية والإبداعات المتميزة لإعطائهمثيلاً مرئياً رائعاً وغريباً في توظيف الأشكال والمعاني لها.

٨-تجلت البنية التعبيرية الجمالية بكل الوضوح في نماذج فن البكتوغراف من خلال الانسجام والتناسق بين المكونات الحروفية التي تم إخضاعها لنظام يضبط ترابطها بصورة حسية إدراكية مستمدة من دلالات المكونات الحروفية مع عقيدة الإسلام ذات الأفكار والمشاعر والوجدانية.

٩- تنوع الألوان المبهجة والمشعة والشفافية وبدرجاتها المختلفة إلىما تتضمنه من دلالات رمزية محققة للسمات الجمالية، التي أعطت خصوصية تعبيرية مميزة داخل فضاءات فن البكتوغراف.

١٠- اقترنت حالات التوافق التعبيري الجمالي التي تحدث الشعور بالاندفاع لمتابعة تفاصيل الفن الإسلامي المتمثل بفن البكتوغراف الحامل إلىالإبداع التي تظهرها البنية التعبيرية الجمالية.

التوصيات:

بالنظر لما تمخض عن نماذج العينة من عمق وتأثير البنية التعبيرية الجمالية واليات اشتغالاتها في فن البكتوغراف يوصي الباحث بالاتي:

أ- دراسة فن البكتوغراف وأنظمتها التعبيرية الجمالية باهتمام واسع وصولاً إلى فهم عناصره وأسس بناءه والوصول إلى التعزيز الاتصالي والإثارة البصرية.

ب-التشجيع على إصدار المطبوعات التي تتضمن الأشكال الحروفية التي تتناول مفهوم الجمال والتعبير في الفن الإسلامي الذي من ضمنه فن البكتوغراف الذي يخرج ما بين الخط العربي والتشكيل.

ج- الاهتمام في إعداد معرض ومؤتمرات تعتمد على الفنون الحروفية ومواكبة التطور للتقنيات الرقمية التي تزيد النماذج وضوحاً ودقة تسهم في تحقيق البنية التعبيرية الجمالية.

المقترحات:

استكمالاً للفائدة العلمية للبحث يضع الباحث دراسة المقترحات الآتية.

١- البنية التعبيرية الجمالية للتكوينات الحروفية في فن المنمناتالإسلامية.

٢- التكاملية الجمالية التعبيرية في الفن الإسلامي المتمثل بالخطوط الكوفية المختلفة.

قائمة المصادر:

١- إياد عبد الله حسين: فن التصميم (الفلسفة، النظرية، التطبيق)، دار الثقافة والإعلام الشارقة، ٢٠٠٨.

٢- باسم محمد صالح: فاعلية البنى التصميمية في المنجز الطباعي المعاصر، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٣- البزاز، عزام وآخر: أسس التصميم الفني، كتاب منهجي مقرر، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠١.

٤- بسيوني، فاروق: قراءة اللوحة في الفن الحديث، دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٥.

٥- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

٦- جارودي، روجية: البنيوية فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.

٧- الدليمي، رياض هلال: بنائية الشكل الخالص في الرسم التجريدي الحديث، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
٨- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.
٩- سانبتانا، جورج: الإحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى، مؤسسة فرانكلين للنشر، القاهرة- نيويورك، دون تاريخ.
١٠- ستولنيتز، جيروم: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة د.فؤاد زكريا، مطابع جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤.
١١- سلوى صالح: الخط العربي المتجدد لوحات بصرية سيمفونية خالصة، سوريا، حمص، ٢٠١٢.
١٢- الشمري، خضير عباس: العلاقة بين الوظيفة والبنية الشكلية في تنوعات الخط العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
١٣- صلاح فضل: النظرية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.
١٤- عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٦٦.
١٥- كيرزويل، اديث: عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، دار أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥.
١٦- الموسوي، منى كاظم: البنية الجمالية والتعبيرية في زخارف المنمناتالإسلامية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
17- www.Al itthad.com
18- A:jarida.com
19- www.homs story.com
20- www.Tosson Ant.com
21- www.tu.lnt.aspx.com
22- www.saddana.com